

من الثناء والتصفیق، وإني لعلی یقین من أن شعراء نا یخافون من النقد كما یخاف الطفل من الغول، وليس ذلك لأن النقد سیهدمهم، أو یحوهم من سجل الأدباء محواً، كلا، وإنما یكرهون النقد لأنهم لا یحبون أن یسمعوا إلا ما وقر فی أنفسهم، وهو أن كل واحد منهم شاعر كبير، وأدیب خطیر، ولكن مع ذلك سنمضي.

* * *

كثر الشعر فی الفترة الاخيرة كثرة جعلتنا نصدق ما یروي عن أبي ضمضم، قال الأصمعي: جاء فتیان إلى أبي ضمضم بعد العشاء فقال لهم: ما جاء بكم یا خبثاء؟ قالوا: جئناك نتحدث، قال: كذبتم. قلت كبر الشيخ، وتبلغته السن، عسى أن نأخذ علیه سقطة، فأنشدهم لمائة شاعر، كلهم اسمه عمرو. قال الأصمعي: فعددت أنا وخلف الأحمر، فلم نقدر علی أكثر من ثلاثين، قال ابن قتيبة - وهو ناقل الحديث - هذا ما حفظه أبو ضمضم، ولم یکن أروى الناس، وما أبعد أن یكون من لا یعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه (1). وجعلنا نصدق ما یروي من أن مدينة (شلب) بالاندلس لم یبق من أهلها أحد إلا قال الشعر رجالاً ونساء. نعم: كثر الشعر كثرة عظيمة، فأنا منذ خمس وعشرين سنة لا أكاد أفتح مجلة أو صحيفة حتی أجد شاعراً جديداً، أو شعراً جديداً، وهؤلاء الذين نقرأ لهم عدد قليل بالاضافة إلى من لم یستطيعوا أو لم یريدوا أن یظهروا، وحسبك أن مدرسة من المدارس ألقت فیها أسرة للشعر فكان عدد أعضائها ثلاثين، فإذا كان هذا عدد الأعضاء فی مدرسة قليلة الطلاب فما عسى أن یكون الشعراء فیها؟

وقد تحدث الناس بعد موت شوقي بأن میدان الشعر خلا بموت الشاعرين الكبيرين شوقي وحافظ، ولكن هذا الحديث لم یعجب شعراءنا النابغين، فانتهر الشاعر أحمد الكاشف فرصة إقامة موسم للشعر، وصاح فیهِ:

(1) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 6.